

أضواء البيان

@ 41 ا ؟ أنزل ا فيهم قوله تعالى : { وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ
 اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَايِهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونََ إِلَى
 أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنَّ أَطَاعَتَهُمْ هُمْ إِزْكَكُمْ لِمُشْرِكُونَ }
 وحذف الفاء من قوله { إِزْكَكُمْ لِمُشْرِكُونَ } يدل على قسم محذوف على حد قوله في
 الخلاصة : % (واحذف لدى اجتماع شرط وقسم % جواب ما أخرت فهو ملتزم) % .
 إذ لو كانت الجملة جواباً للشرط لاقتربت بالفاء على حد قوله في الخلاصة أيضاً : إذ لو
 كانت الجملة جواباً للشرط لاقتربت بالفاء على حد قوله في الخلاصة أيضاً : % (واقرن بفا
 حتماً جواباً لو جعل % شرطاً لأن أو غيرها لم ينجعل) % .
 فهو قسم من ا جلّ - وعلا أقسم به على أن من اتبع الشيطان في تحليل الميتة أنه مشرك ،
 وهذا الشرك مخرج عن الملة بإجماع المسلمين ، وسيوبخ ا مرتكبه يوم القيامة بقوله : {
 أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَيْعَةِ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ يَزِيدُ
 لَكُمْ عُذُوبًا وَأَنَّكُمْ مَّبْعُودِينَ } لأن طاعته في تشريعه المخالف للوحي هي عبادته ، وقال تعالى :
 { إِنَّ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِيْلَٰهَ إِزْنًا وَإِنَّ يَدْعُونَ إِيْلَٰهَ شَيْطَانًا
 مَّرِيدًا } أي ما يعبدون إلا شيطانا ، وذلك باتباعهم تشريعه . وقال : { وَكَذَٰلِكَ
 زَيَّنَّ لِكُذِّبِيٍّ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ } ، فسماهم
 شركاء لأنهم أطاعوهم في معصية ا تعالى . وقال عن خليله { يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ
 الشَّيْطَانَ } ، أي بطاعته في الكفر والمعاصي . ولما سأل عدي بن حاتم النّبي صلى
 ا عليه وسلم عن قوله تعالى { اتَّخَذُواْ أَحْبَابَهُمْ وَرُهَيْبَانَهُمْ أَرْبَابًا }
 ، بين له أن معنى ذلك أنهم أطاعوهم في تحريم ما أحل ا وتحليل ما حرم . والآيات بمثل
 هذا كثيرة . .

والعجب ممن يحكم غير تشريع ا ثم يدعي الإسلام . كما قال تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى
 الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِن
 قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَكَّمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن
 يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا } ، وقال :
 { وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ } .
 وقال : { أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكَ }
 الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ

مُنْذَرٌ لِّمَنْ رَّسَبَ بِكَ بِالْحَقِّ . فَلَا تَكُونَنَّ مِّنَ الْمُؤْمِتَرِينَ } . ومن هدي
القرآن للتي هي أقوم هديه إلى أن الرابطة التي يجب أن يعتقد أنها هي التي تربط بين
أفراد المجتمع ، وأن ينادى بالارتباط بها دون غيرها إنما هي دين الإسلام